

العائلة والزواج في البلاد العربية القديمة وليام روبرتسون سميث:

وقد تأثر بهذه النظريات مستشرق اسكتلندي اخر وهو وليام روبرتسون سميث William Robertson Smith (1846-1894)¹ الذي حاول تطبيق هذه النظرية على القبائل العربية القديمة في جنوب الجزيرة العربية، في كتابه (العائلة والزواج في البلاد العربية القديمة)، وسوف نتطرق الى آرائه عند استعراضنا لنظام الامومة عند العرب.

وقبل صدور هذه الكتب الانثروبولوجية الهامة كان لفيثاو LAFTAU اليسوعي الفرنسي ساح في امريكا الشمالية وعاش بين قبائل الاروكيزن (الاريكوا) والهورونن، وهي من قبائل الهنود الحمر وجمع عنهم (الهنود الحمر) معلومات قيمة ووضع دراسة مقارنة عن العادات والتقاليد الشائعة عند الهنود الحمر في امريكا الشمالية، وتوصل فيها الى رأي يتفق مع ما جاء به هيروودوت حول انتساب هذه القبائل الى خط الام. وقد جمع لفيثاو نصوصا قيمه من المؤرخين الاغريق امثال هراكليوس وبونتتيكوس ونيلوكوس ودمسكوس، تدعم الارتباط بين الانتساب الى خط الام وبين النظام الاجتماعي الذي يعطي السلطة في يد الام.

وبالرغم من هذا التشابه بين باخوفن وليثاو، في الوصول الى النتائج نفسها تقريبا، الا ان ليثاو كان اكثر نقدا وتجريبا لنظيرة (حق الام) من باخوفن.

¹ ويليام روبرتسون سميث William Robertson Smith (1846 – 1894) أنثروبولوجي إسكتلندي وعالم في العهد القديم وأستاذ الإلهيات وقس كنيسة اسكتلندا الحرة. كان من محرري الموسوعة البريطانية وهو معروف بكتابه دين الساميين الذي يعتبر نصا أساسيا في مقارنة الأديان.